

الاستقراء الناقص في النحو العربي

أ.م.د. نعيم سلمان البدری

كلية التربية / جامعة واسط

عرّف ابن السراج ت٣١٦هـ النحو بأنّه: "علم استخراج المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب"^(١). ولا شك أنّ المتقدّمين الذين أشار إليهم ابن السراج قد بذلوا جهوداً مضمّنية في استقراء كلام العرب من شعر ونثر ومثّل، وأنّهم قد أبلوا بلاء حسناً في ضبط العربيّة وتثبيت قواعدها، وأنّ عملهم هذا قد حظي بإعجاب الدارسين المحدثين وتقديرهم. غير أنّ تلك الجهود قد شابها أحياناً شيء من نقص في الاستقراء، وفي هذا يقول الدكتور خليل بنیان الحسنون: "إنّ نحونا مازال بعيداً عن استيعاب كلّ ما تمثّل في القرآن الكريم من الأحكام والأساليب، البعد الذي يكون من عواقبه أنّ دارس هذا العلم لا يعرف الكثير من ذلك، وإنّ بلغ فيه أعلى مراتب الدراسة"^(٢). فإذا كان هذا حال النحويين مع القرآن مع ما له من أهميّة عظيمة في حياة المسلمين، ومع عنايتهم الكبرى بعلومه، فكيف يكون حالهم مع الشعر ومع سائر كلام العرب، لا شك أنّ الأمر نفسه ينطبق وبلا أدنى شكّ على موقف النحويين من الشعر، ويظهر من الشواهد التي نسوقها أنّ بعض النحويين قد تسرّع في جملة من مسائل النحو وأنّهم لم يوفّقوا في أحكامهم. وسنورد هنا ما استطعنا أن نقف عليه من تلك المسائل:

١- اقتران الفعل الماضي بعد (إلا) ب (قد):

قال رضيّ الدين الأستراباديّ ت٦٨٨هـ: "وإذا كان الماضي بعد (إلا)، فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو ، و (قد) : أكثر، نحو : ما لقيته إلا أكرمني وقد يجيء مع الواو و (قد) ، نحو قولك : ما لقيته إلا وقد أكرمني ، ومع الواو وحدها نحو : ما لقيته إلا وأكرمني ، ولم يسمع فيه (قد) من دون الواو ، نحو : ما لقيته إلا قد أكرمني"^(٣). وقال المراديّ ت٧٤٩هـ: "وأما [الجملة الحالية] المصدّرة بالماضي المثبت فإنّ كان تالياً لـ (إلا) لزم الضمير والخلو عن الواو ، وامتنع دخول (قد) وقوله:

متى يأت هذا الموت لا يُلف حاجةً لنفسي إلا قد قضيت قضاءها

نادر"^(٤).

وقال الأشمونيّ: "تمتنع (قد) مع الماضي الممتنع ربطه بالواو ، وهو تالي (إلا)، والمتلوّ ب (أو) وندر قوله : متى يأت [البيت]"^(٥). وقال الألوسيّ ت١٢٧٠هـ معقّباً عليهم: "الظاهر أن امتناع قد بعد (إلا) فيما ذكر إذا كان الماضي حالاً لا مطلقاً"^(٦).

والتحقيق أنّ ما ذكر الرضيّ أنّه غير مسموع، ومنعه المراديّ والأشمونيّ، ليس ممتنعاً ولا نادراً، وهو مسموع في كلام العرب شعراً ونثراً ، وسنورد هنا ما استطعنا أن نعثر عليه من شواهد الشعر التي جاء فيها الماضي تالياً لـ (إلا) مقترناً ب (قد)^(٧)، من شعر عصور الاحتجاج:

قال عنتره"^(٨):

١- لا أملك السيف إلا قد ضربتُ به ولا تموتُ جيادي وهي أغمارُ

وقال العباس بن مرداس^(٩):

٢- فما ترى معشراً قلّوا ولا كثّروا إلا قد اصبحَ منّا فيهم أثرُ

وقال معن بن أوس^(١٠):

٣- وَإِنِّي حَقًّا لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ مِّنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتَى قَبْلِي

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١١):

٤- لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ

وقال الفرزدق^(١٢):

٥- فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نُجِنُهُ مِّنَ الْعَشْرِ إِلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ

وقال الوليد بن يزيد^(١٣):

٦- وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ مِّنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتَى مِثْلِي

وهذه الشواهد من شعر عصور الاحتجاج ، وفي الحديث وسنذكر بضعة منها لتعزيز الشواهد التي ذكرناها^(١٤):

١- "فرجع عتبة إلى قريش فقالوا ما وراءك ؟ فقال : ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا قد كلمته"^(١٥).

٢- ".... قَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَتُمَا شَيْئًا مِّمَّا أَبَيْتُمَا عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا"^(١٦).

٣- "فَمَا ذَكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا قَدْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ تَغْشَى حِيَاضَنَا قَدْ مَلَأَتْهَا لِإِبْلِي هَلْ لِي مِنْ أَجْرِ أَنْ أَسْقِيَهَا"^(١٧). فالتركيب عربي فصيح وليس نادرا ولا غير مسموع.

وقال مصطفى الغلاييني: إن جملة الحال الماضية بعد (إلا) تمتنع من (الواو) و (قد) مجتمعين، ومُنفردتين؛ لأنَّ ذلك شاذ مخالف للقاعدة، وللكثير المسموع في فصيح الكلام، منثور ومنظومه^(١٨). فهو يخالف نصَّ الرضي السابق: "وإذا كان الماضي بعد (إلا) وقد يجيء مع الواو و(قد) ، نحو قولك : ما لَقِيْتُهُ إِلَّا وَقَدْ أَكْرَمَنِي ، ومع الواو وحدها نحو : ما لَقِيْتُهُ إِلَّا وَأَكْرَمَنِي". والتحقق أنه غير مخالف للكثير المسموع في فصيح الكلام وقد جاءت جملة الحال الماضية بعد (إلا) مع الواو و (قد) مجتمعين في الشعر وورد في الحديث كثيرا وسنكتفي هنا ببضعة أمثلة:

فمن شواهد ذلك في الشعر قول مهلهل بن ربيعة^(١٩):

١- مِنْ خَلِيلٍ تَغْلِبَ مَا تُلْقَى أَسِنَّتُهَا إِلَّا وَقَدْ خَضَّبَتْهَا مِنْ أَعَادِيهَا

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي^(٢٠):

٢- لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يُسَامُهُ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ سَامَاهُ إِخْوَتُنَا

وقول عروة بن حزام^(٢١):

٣- فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا شُرْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقَيَْانِي

وقد تقدّمت الشواهد على مجيئها بعد (إلا) مع (قد)، فأما مجيئها بعد (إلا) مع الواو فقد ورد في الحديث وفي الأثر

١- روى الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ: "ما جرى نهر قطّ إلا وكان في فخارة أو رضراض"^(٢٢). وفي كلام عليّ أمير المؤمنين في قوله: "وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتِ وَالْفِيلَةِ وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِّمَّا أُولَجَ فِيهِ الرُّوحُ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ"^(٢٣). وفي قوله: "فَعَظُمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظُمَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بِأَدْيَا ، وَآيَةً مُحْكَمَةً ، تَزْجُرُ عَنْهُ ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ"^(٢٤). وفي الأثر في كلام للصحابي قيس بن عاصم المُنْقَرِي ينصح أولاده: ".... وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدٌ إِلَّا وَتَرَكَ كَسْبَهُ"^(٢٥).

٢- جرّ (حيث) بالباء و (في) و (على): قال السيوطي ت ٩١١ هـ: "ندر جرّها [يعني: حيث] بالباء في قوله:

- كان مِنَّا بحيث يُعَكِّي الإزارُ

وب (إلى) في قوله: إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَسْعَمٍ" (٢٦).

والتحقيق أنَّ جرَّ (حَيْثُ) بالباء ليس نادراً، وقد وجدت أنَّها جرَّت بالباء في أكثر من مائة موضع في شعر عصور الاحتجاج ، وكذلك جرَّها ب (إلى)، إذ تكرر في شعر الفرزدق وحده أكثر من عشر مرَّات، والراجح لديَّ أنَّ السيوطيَّ وَهَمَ فيما ذكر ، وتابعه الألوسيَّ والدكتور فتحي الدجنيَّ فيما ذهب إليه، ولعلَّ مصدر الوهم هنا هو عبارة ابن حيَّان ت ٧٤٥هـ في ارتشاف الضرب (٢٧): "والصحيح أنَّها لا تتصرَّف لكنَّها جرَّت ب (من) كثيراً، وب (في)، شاذًّا وب (على) وبالباء و (إلى)" (٢٨)، فالنظر في النصِّ يفيد أنَّ الجرَّ ب (في) هو الشاذُّ ، وليس الجرَّ بالباء ولا ب (على) ولا ب (إلى).

ومع ذلك فإنَّ الجرَّ ب (في) وارد عن العرب أيضاً ، وقد وجدت أنَّها جرَّت ب (في) في أكثر من عشرين موضعاً في شعر عصور الاحتجاج ، وسنكتفي هنا بثلاثة شواهد:

قال بشر بن أبي خازم (٢٩):

١- فأبلغ إنَّ عَرَضْتَ بنا رسولاَ كِنَانَةً قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا

وقال عمرو بن شأس (٣٠):

٢- وَغَسَّانَ حَتَّى أَسْلَمْتَ سَرَوَاتِنَا عَدِيًّا وَكَانَ الْمَوْتُ فِي حَيْثُ أَوْقَعَا

وقال الفرزدق (٣١):

٣- وَجَدْنَا قِلَادَ اللَّوْمِ جُلْفًا لَطِيئٍ مُقَارِنُهَا فِي حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ

وورد الجرَّ بها في كلام عليِّ أمير المؤمنين في صفات الله تعالى: "وَعَمَصَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ" (٣٢). وورد الجرَّ بها أكثر من سبعين مرَّة في الشعر العباسيِّ فلا شنود إذن .

ويظهر أنَّ الجرَّ ب (على) هو القليل إذ لم أعر له إلا على بضعة شواهد .

٣- جرَّ (حَيْثُ) ب (لَدُنْ):

شاهد غريب على جرَّ (حَيْثُ) ب (لَدُنْ)، وهو قول الفرزدق (٣٣):

١- وَكُنْتُ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَدِينِهِمْ لَدُنْ حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الْفَوَاطِمِ

ولم نعر على غير هذا الشاهد فيما رجعنا إليه من المصادر ، ولم يُشير النحويون إلى الحكم في هذه المسألة، ولا شك أنَّ التركيب شاذٌّ أو نادر.

٤- جرَّ (حَيْثُ) باللام:

شاهد غريب آخر على جرَّ (حَيْثُ) باللام ، وهو قول العرجي (٣٤):

لِحَيْثُ مَا شِئْتَ فَهَوَ مُعْتَرِفٌ قَدْ صَارَ لِلْحُبِّ فِي الْهَوَى مَثَلًا

٥- اقتران جواب (لو) الماضي ب (قد):

قال ابن هشام ت ٦٧١هـ: "قد ورد جواب (لو) الماضي مقرونا ب (قد) وهو غريب كقول جرير :

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بِشْرُبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلًا

ونظيره في الشنود اقتران جواب (لولا) بها" (٣٥).

وما رآه ابن هشام غريباً ليس كذلك، وقد تهياً لي أن أقف على سبعة عشر شاهداً من شعر عصور الاحتجاج اقترن فيها جواب (لو) الماضي بـ (قد)، وليس من شك لدي أن الشواهد على ذلك كثيرة، والكلام عربي فصيح وليس غريباً ولا شاذاً.

قال نصر بن سيار^(٣٦):

١- إن خراسان أرض قد رأيت بها بيضا لو أفرخ قد حدثت بالعجب

وقال النابغة الجعدي^(٣٧):

٢- وبيضاء مثل الرئم لو شئت قد صبت إلي وفيها للمحاضر ملعب

وقال الفرزدق^(٣٨):

٣- وداع علي الله لو مت قد رأى بدعوتيه ما يتقي لو يجابها

وقال جرأ العود النميري^(٣٩):

٤- ورأيت حتى لو تكلف رشوتي خليج من المران قد كاد ينزح

وقال رزاح بن ربيعة النهدي^(٤٠):

٥- فإني لو تأرت المرء حزناً وسهلاً قد بدا لك ما أريد

وقال حاجر الأسدي^(٤١):

٦- فلو كنا المغيرة قد أفأنا المؤبل والعقال كالعراير

وقالت ابنة حذاق السهمي^(٤٢):

٧- ولو كان لي ملك اليمامة قد عزت قبائل دوس كله فسله شقر

وقال الأخطل^(٤٣):

٨- عانيه ترفع الأرواح نفحتها لو كان تسقى بها الأموات قد نشروا

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي^(٤٤):

٩- وقديماً كففت النفس عما يريكم ولو شئت قد أغليت في حربكم قدرا

١٠- ولو شئت قد سارت إليكم كتائب رآها سراعاً نحو عفتكم غبرا

وقال أنس بن زعيم الطائي^(٤٥):

١١- وإني صرقت الناس عما يريكم ولو شئت قد أغليت في حربكم قدرا

وقال إسماعيل بن يسار^(٤٦):

١٢- بقربي فيك لو يُدنيك فربي حنوا قد حننت بقطع حبلي

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٤٧):

١٣- ولو شئت قد أعرضت حتى أصبته على أنفه حذاء تعضيل بالآسي

وقال جرير^(٤٨):

١٤- ولو شاءت أمامة قد نفعنا بعذب بارد يشفي السقاما

وقال تميم بن أبي مقبل^(٤٩):

١٥- جعلت لجبال الرجال مخاضة ولو شئت قد بينتها بلساني

وقال أبو وجزة السعدي^(٥٠):

١٦- لو كان بطنك شبراً قد شبعْت وقد أبقيت خبزاً كثيراً للمساكين

وقال العباس بن مرداس^(٥١):

١٧- فيهم أخ لو وفوا أو برّ عهدهم ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا

٦- اقتران جواب (لولا) الماضي بـ (قد):

تقدّم قول ابن هشام : "قد ورد جواب (لو) الماضي مقرونا بـ (قد) وهو غريب.... ونظيره في

الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا:

[كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية] لولا رجائك قد قتلت أولادي^(٥٢).

والكلام فيه كالكلام في سابقه وقد تهيأ لي أن أقف على خمسة عشر شاهدا من شعر عصور الاحتجاج

اقترن فيها جواب (لولا) الماضي بـ (قد) فالتركيب عربي فصيح أيضا وليس شاذًا .

قال الكميت بن زيد الأسدي^(٥٣):

١- ولولا ذاك قد زارتك خيل من المصيرين بالفرسان تُردي

وقال الراعي النميري^(٥٤):

٢- لولا المخاوف والأوصاب قد قطعت عرض الفلاة بنا المهرية الوخذ

وقال لبّيد^(٥٥):

٣- نعلوهم كلما ينمي لهم سلف بالمشرفي ولولا ذاك قد أمروا

وقال كثير^(٥٦):

٤- وإني لأستأني ولولا طماعتني بعزة قد جمعت بين الضرائر

وقال جرير^(٥٧):

٥- خليلي ماذا تأمراني بحاجة ولولا الحياء قد أشاد بها صدري

وقال أبو محجن الثقفي^(٥٨):

٦- ولولا ابنة الحبر اليهودي قد حدا بأجمالنا في نقب جُسمان جائر

وقال الفرزدق^(٥٩):

٧- فلولا أنت قد هبطت ركابي من الأوداة أودية قفارا

وقال جرير^(٦٠):

٨- لولا ابن ضمرة قد فرقت مجلسكم كما يفرق كي الميسم الوبرا

وقال عيسى بن فاتك الخطي وهو أحد شعراء الخوارج^(٦١):

٩- فلولا ذاك قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف

وقال النابغة الجعدي^(٦٢):

١٠- حتى غلبنا ولولا نحن قد علموا حلت سليلاً عذارهم وجَمَلا

وقال قيس بن زهير^(٦٣):

١١- ولولا آل مرة قد رأيتم نواصيهم ينضون القتاما

وقال أمية بن أبي الصلت^(٦٤):

١٢- من خلفها حمة لولا الذي سمعت
قد كان تبثها في جحرها الجم

وقال إبراهيم بن هرمة^(٦٥):

١٣- والله لولا أبوك الخير قد نزلت
مني قواف بأهل اللوم والوهن

وقال تميم بن أبي مقبل^(٦٦):

١٤- شربنا من دماء بني حبيب
ولولا البأو عنهم قد رويننا

وقال عمرو بن شأس الأسدي^(٦٧):

١٥- ولولا اتقاء الله والعهد قد رأى
منيته مني أبوك اللاليا

٧- مجيء فاعل (نعم) نكرة مضافة إلى مثلها:

- فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفان

ذكره أبو علي الفارسي ت ٣٧٧هـ شاهداً على مجيء فاعل (نعم) نكرة مضافة إلى مثلها^(٦٨)، وقال

الجرجاني ت ٤٧١هـ: "اعلم أن هذا لا يكاد يوجد له النظير ، والجيد نعم صاحب القوم"^(٦٩)، وقال القيسي (ق

٦ هـ) معقّباً على البيت " : وقد جاء مثله أنشد الهجري في نوادره:

فنعم مناخ أزفلة عجاف وملقى نسعتين على رحيل " ^(٧٠)

أقول: وقد جاء مثله أيضاً في شعر الشماخ الذبياني^(٧١):

ونعم مأوى طارق إذا أتى

٨- دخول (أن) في خبر (كاد):

ذهب المتقدمون من النحويين إلى أن دخول (أن) في خبر (كاد) خاص بالشعر، أو أنه ضرورة شعرية،

فقال سيبويه: "أما كاد فإنهم لا يذكرون فيها (أن) وقد جاء في الشعر: كاد أن يفعل ، شبهوه بـ

(عسى)"^(٧٢)، وقال الزجاجي: "ثم قد يجيء في الشعر ضرورة (عسى) بغير (أن)، وكاد وأخواتها بـ (أن)".

وقال علي بن حمزة البصري ت ٣٦٥هـ: "وكان أبو عمرو [يعني: الشيباني] والأصمعي يقولان: لا يقول عربي:

كاد أن ، وإنما يقولون : كاد يفعل ، وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة مخطوون، قد جاء في الشعر

الفصيح منه ما في بعضه مقنع"^(٧٣). وقال ابن عصفور ت ٦٦٩هـ: "الصحيح أن دخولها [يعني: أن] في خبر

(كاد) ضرورة"^(٧٤)، وقد وجدت أنه جاء في شعر عصور الاحتجاج منه كما ذكر البصري ثلاثة عشر بيتاً،

منها قول القتال الكلابي^(٧٥):

١- رجال بأيديها دماء ونائل يكاد على الأعداء أن يتحلبا

وقال عمر بن أبي ربيعة^(٧٦):

٢- وقضى الأوطار منها بعدما كادت الأوطار أن لا تنقضي

كما جاء في الحديث، وقد أحصيت عشرات الأمثلة منه ، وسنذكر هنا بعضاً مما عثرنا عليه من ذلك :

ففي البخاري: ".... وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم"^(٧٧)، وفيه أيضاً: "ثم جئت النبي صلى الله

عليه وسلم والعجين قد انكسر والبُرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله....".

وفي مسلم: ".... فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله...."^(٧٨).

ويظهر أنَّ المتأخرين من النحويين قد أدركوا أنَّ دخول (أَنْ) في خبر (كاد): ليس خاصاً بالشعر أو الضرورة الشعرية إذ قال ابن مالك ت٦٧٢هـ: "وروده مقرونا بـ (أَنْ) قليل" (٧٩)، وقال الرضي ت٦٨٨هـ: وجاز في كاد اقتران خبرها بـ (أَنْ) (٨٠).

٩- دخول (أُنْ) في خبر (لعل):

ذهب المتقدمون من النحويين إلى أنَّ دخول (أُنْ) في خبر (لعل) خاص بالشعر، فقال سيويو: "وقد يجوز في الشعر أيضاً: لعلِّي أن أفعل، بمنزلة: عسيت أن أفعل" (٨١)، وتابعه ابن السراج والمبرد، وقال البطلوسي ت٥٢١هـ: "كما أنهم ربّما أدخلوا في خبر (لعل): (أُنْ) تشبيهاً بـ (عسى)" (٨٢)، وقال الرضي: "وربّما يجيء خبر (لعل) مضارعاً بـ (أُنْ)، حملاً لها على (عسى) في الخبر وحده، كما حمّل (عسى) في: عسّاك أن تفعل، على (لعل) في اسمه وحده.... وهذا الاستعمال في (لعل)، كثير في الشعر، قليل في النثر" (٨٣)، وقد وجدت أنه جاء في شعر عصور الاحتجاج من دخول (أُنْ) في خبر (لعل) أكثر من ثلاثين بيتاً، منها قول الأعشى (٨٤):

١- أم غاب ربُّك فأعترتك خصاصةً فلعلَّ ربُّك أن يعود مؤيداً

وقال المثلث الضُّبجي (٨٥):

٢- لعلَّك يوماً أن يسرك أنني شهدت وقد رمت عظامي في قبري

وقال عبيد بن الأبرص (٨٦):

٣- لعلَّ الذي يرجو رداي وميتتي سفاهاً وجُبناً أن يكون الردي

كما جاء في الحديث، وقد أحصيت عشرات الأمثلة منه، وسنذكر هنا بعضاً ممّا عثرنا عليه من ذلك: ففي البخاري: "... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلَّ الله أن يبارك لكما في ليلتكما" (٨٧). وفي مسلم: "فقال إني كنت محدّثك بأحاديث لعلَّ الله أن ينفَعَكَ بها بعدي فإن عشت فاكنم عني وإن مُت فحدّث بها إن شئت" (٨٨).

ويكاد يجمع المتأخرون من النحويين على أنَّ دخول (أُنْ) في خبر (لعل): ليس خاصاً بالشعر (٨٩).

١٠- دخول نون الوقاية على (لعل):

قال ابن السراج ت٣١٦هـ: "وليتني أكثر من ليتي، ولعلّي أكثر من لعلني، وإتني وإتي سواء" (٩٠). وقال ابن عقيل ت٧٦٩هـ: "وأما (لعل) فذكر [ابن مالك] أنها بعكس ليت، فالفصيح تجريدها من النون كقوله تعالى حكاية عن فرعون: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ} [غافر ٣٦]، ويقال ثبوت النون" (٩١).

وقد وردت (لعلّي) في القرآن الكريم ستّ مرّات، ولم ترد فيه (لعلني)، فقول ابن السراج وابن عقيل أنَّ (لعلّي) أكثر من (لعلني) صحيح، ولكنّ يلاحظ أن استعمال (لعلني) في الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي أكثر من (لعلّي)، إذ وردت (لعلني) فيه ثمان عشرة مرّة، ووردت (لعلّي) ثلاث عشرة مرّة كما أحصيت.

١١- (سوى) لا تضاف إلا إلى معرفة:

قال الرضي ت٦٨٨هـ: "والترزم بعضهم وجوب إضافته [سوى: يعني: إلى المعارف، فلا يجيز: جاءني القوم سوى رجل منهم طويل، وهو الظاهر من كلامهم" (٩٢). وقال البغدادي ت١٠٩٣هـ في كلامه على

(سوى): "والذي يدلّ على تغاير (سوى) و (غير)، أنّ (سوى) لا تضاف إلّا إلى معرفة، نحو: مررتُ برجل سواك، وسوى العاقل؛ ولو قلت: سوى عاقل لم يجز، ولو قلت: غير عاقل، جاز" (٩٣).

والتحقيق أنّ (سوى) تضاف إلى النكرة كما تضاف إلى المعرفة، وأنّ إضافتها إلى النكرة ورد في الشعر كثيرا، وسنكتفي هنا بما وقفنا عليه من ذلك في الشعر الجاهليّ :

قال أبو الفضل الكنانيّ وهو من شعراء الأصمعيّات (٩٤):

١- مُحِبٌّ كَأَحْبَابِ السَّقِيمِ وَمَا بِهِ سِوَى أَسْفٍ أَنْ لَا يَرَى مَنْ يُثَاوِرُ

وقال عُبيدُ بن عبد العزّي السّلامي (٩٥):

٢- وَأَصْرَامُ فَهْمٍ قَدْ قَتَلْنَا فَلَمْ نَدْعُ سِوَى نِسْوَةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّاتِ حُسْرٍ

وقال طفيل الغنوي (٩٦):

٣- سِوَى نَارٍ بَيَضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ أَغْنَى مِنَ الْخُنُسِ الْمَنَاخِرِ تَوَامٍ

وقال تائب شرّا (٩٧):

٤- سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ أَكَالِئُهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا

وقال جساس بن مرة (٩٨):

٥- سِوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ لِيَمْنَعَ حِمِيَّةَ الْقَاعِ الْمُبَاحِ

وقال زهير (٩٩):

٦- سِوَى رِبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ

وقال أيضا (١٠٠):

٧- لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنِيرَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ

وقال عمرو بن قميئة (١٠١):

٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيئُهُ سِوَى قَوْلٍ بَاغٍ كَادَنِي فَتَجَهَّدا

وقال عمرو بن كلثوم (١٠٢):

٩- فَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ مِنَ الْمَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَنْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ

وقال عنتره (١٠٣):

١٠- وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي سِوَى ذِكْرِ يَدَوْمٍ إِلَى أَوَانِ الْمَحْشَرِ

وقال أيضا (١٠٤):

١١- وَقَدْ خَيْرُونِي كَأَسْ خَمْرٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتِ ضِرَامٍ

وقال أيضا (١٠٥):

١٢- وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عَيْلٌ شَخْصٌ مُعَرَّفٌ سِوَى كَيْدٍ حَرَى تَنْوِبُ فَاسْقَمُ

ولا مسوّغ لمنع إضافتها إلى النكرة مع ما ذكرنا من شواهد، وقال أبو حيّان الأندلسيّ ت ٧٤٥هـ: "

ويضاف [سوى] إلى المعرفة والنكرة كـ (غير) وزعم بعضهم أنّها لا تضاف إلّا إلى المعرفة" (١٠٦).

الخاتمة

تناول هذا البحث جملة من القضايا النحویة التي أطلق فیها بعض النحویین أحكاما یرى أنهم قد تسرعوا فیها، وأنهم لم یوقفوا فیها، ویبین رأیه مشفوعا بالشاهد والدلیل ، وهو یرسب أغوار الشعر العربی فی عصور الاحتجاج فی رحلة بحث شاقّة، والبحث یرشّر بدراسة أعمق وأشمل تتناول جوانب أخرى من القضايا النحویة التي وقف عندها، وقد توصّل إلى نتائج تكشف عن نقص واضح فی استقراء كلام العرب فی القضايا التي تناولها، وعزّز شواهد جملة من الأحادیث الشریفة . ومن الله التوفیق

هوامش البحث

- (١) الأصول ٣٥/١ .
- (٢) النحویون والقرآن ٩ .
- (٣) شرح الرضیّ ٤٦/٢ ، وینظر : روح المعانی ٩/٩ .
- (٤) توضیح المقاصد والمسالك ٧٢١ - ٧٢٢ ، وینظر : دیوان قیس بن الخطیم ٤٩ ، وفیه : لا یتبق حاجة .
- (٥) شرح الأشمونی ١٥٩/١ .
- (٦) روح المعانی ٩/٩ .
- (٧) لا یجوز أن یكون ما بعد (إلا) نعتا لما قبلها، فی نحو ما ذكرنا من الشواهد، ویتعیّن كونه حالا وهو من مسوغات مجيء الحال من النكرة . ینظر : مغنی اللیب ٤٠٤/١ .
- (٨) ینظر : دیوان عنتره ٣٢٢ .
- (٩) ینظر : دیوان العباس بن مرداس ٧٤ .
- (١٠) ینظر : دیوان معن بن أوس المزنی ٧٢ .
- (١١) ینظر : شرح دیوان عمر بن أبی ربیعة ٤٩١ .
- (١٢) ینظر : شرح دیوان الفرزدق ٣٤٢/٢ .
- (١٣) ینظر : الجلیس الصالح ١٢٨/٣ .
- (١٤) یدهب بعض النحویین إلى عدم جواز الاستشهاد بالحدیث ویرى آخرون جواز الاستشهاد به . ینظر تفصیل المسألة فی: موقف النحاة من الاحتجاج بالحدیث الشریف ١٣ - ٢٩ .
- (١٥) المستدرک علی الصحیحین ٢٧٨/٢ .
- (١٦) مجمع الزوائد ٦٨/٥ .
- (١٧) المعجم الکبیر ١٣٣/٧ .
- (١٨) ینظر : جامع الدروس العربیة ١٠٥/٣ .
- (١٩) دیوان مهلهل بن ربیعة ٩٠ .
- (٢٠) ینظر : تاریخ مدینة دمشق ٣٧٩/٢٧ .
- (٢١) ینظر : دیوان عروة بن حزام ٤٠ .
- (٢٢) المستدرک علی الصحیحین ٣٩٦/٢ .
- (٢٣) شرح نهج البلاغة ١٦١/٩ .
- (٢٤) شرح نهج البلاغة ٦٨/١٠ .
- (٢٥) بغیة الباحث عن زوائد مسند الحارث ٥٢٩ .
- (٢٦) همع الهوامع ٢١١/٢ ، وینظر : روح المعانی ٦٩/١٤ ، وظاهرة الشذوذ ٤٤١ .
- (٢٧) أفاد السیوطی کثیرا من ارتشاف الضرب وقد ذکر أبی حیان فی همع الهوامع نحو ستمائة مرّة بحسب تقدیری.
- (٢٨) ارتشاف الضرب ١٤٤٦ - ١٤٤٧ .
- (٢٩) ینظر : دیوان بشر بن أبی خازم ٧٣ .
- (٣٠) ینظر : شعر عمرو بن شأس الأسدی ٣٢ .

- (٣١) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ١٩٠/١ .
- (٣٢) شرح نهج البلاغة ٢٤٧/٦ .
- (٣٣) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٥٤٨/٢ .
- (٣٤) ينظر : ديوان العرجي ٢٨٨ .
- (٣٥) مغني اللبيب ٣٥٨ .
- (٣٦) ينظر : ديوان نصر بن سيار ٣٠ .
- (٣٧) ديوان النابغة الجعدي ٢٥ .
- (٣٨) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٦٢٥/٢ .
- (٣٩) شعر جران العود ٤١ .
- (٤٠) ينظر : الأغاني ٨٠/٥ .
- (٤١) ينظر : منتهى الطلب ٣٠٢/٨ .
- (٤٢) ينظر : بلاغات النساء ١٨٠ .
- (٤٣) ينظر : شعر الأخطل ٤٢٥ .
- (٤٤) ينظر : الفتوح ٢٩٦/٦ .
- (٤٥) ينظر : خزانة الأدب ٤٣٠/٦ .
- (٤٦) ينظر : شعر إسماعيل بن يسار ٤٩ .
- (٤٧) ينظر : ديوان أبي الأسود ٤٢٣ ، وفي ٤٠ من الديوان يُروى : ما أعرضت ، ولا شاهد .
- (٤٨) ينظر : ديوان جرير ٧٧٦ .
- (٤٩) ديوان ابن مقبل ٢٤٢ .
- (٥٠) ينظر : الزاهر ١٦١/١ ، وأخلّ به مجموع شعره .
- (٥١) ينظر : ديوان العباس بن مرداس ١٥٥ .
- (٥٢) مغني اللبيب ٣٥٨ .
- (٥٣) ينظر : ديوان الكميت بن زيد الأسدي ١٢٥ .
- (٥٤) ينظر : شعر الراعي النميري ٨٤ .
- (٥٥) ينظر : ديوان لبيد ٢٨١ .
- (٥٦) ينظر : ديوان كثر ٤٥١ .
- (٥٧) ينظر : ديوان جرير ٤١٩ .
- (٥٨) ينظر : ديوان أبي محجن النقي ٤٦ .
- (٥٩) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٣٢٥/١ .
- (٦٠) ينظر : ديوان جرير ٦٩٨ .
- (٦١) ينظر : شعر الخوارج ٥٧ .
- (٦٢) ينظر : ديوان النابغة الجعدي ١٢٦ .
- (٦٣) ينظر : شعر قيس بن زهير ٤٠ .
- (٦٤) ينظر : ديوان أمية بن أبي الصلت ١١٦ .
- (٦٥) ينظر : تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٢٧ .
- (٦٦) ينظر : ديوان ابن مقبل ٢٢٤ .
- (٦٧) ينظر : شعر عمرو بن شأس الأسدي ٨٥ .
- (٦٨) ينظر : الإيضاح ١١١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ٣٦٥/١ .
- (٦٩) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٦٥/١ .
- (٧٠) إيضاح شواهد الإيضاح ١٢٠/١ ، وينظر : التعليقات والنوادر ١٧١/١ وفيه : أرملة ، ولعله خطأ طباعي .
- (٧١) ينظر : ديوان الشماخ (الملحق) ٤٦٥ .

- (٧٢) الكتاب ١٦٠/٣ ، وينظر : المقتضب ٧٥/٣ ، والأصول في النحو ٢٠٧/٢ .
- (٧٣) بَقِيَّةُ التَّنْبِيْهَاتِ ١٨٦ - ١٨٧ .
- (٧٤) ضرائر الشعر ٦١ .
- (٧٥) ينظر : ديوان القَتَالِ الكَلَابِيِّ ٣٤ .
- (٧٦) ينظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٨٠ .
- (٧٧) صحيح البخاري ١٣٩٥/٣ .
- (٧٨) صحيح مسلم ١٩٣١/٤ .
- (٧٩) شرح التسهيل ٣٩١/١ .
- (٨٠) شرح الرضي ، وينظر : شرح ابن عقيل ٣٣٠/١ .
- (٨١) الكتاب ١٦٠/٣ ، وينظر : المقتضب ٧٥/٣ ، والأصول ٢٠٧/٢ .
- (٨٢) الحلال في شرح أبيات الجمل ١٤١ .
- (٨٣) شرح الكافية ٤٤٦/٢ .
- (٨٤) ينظر : ديوان الأعشى ٢٢٧ .
- (٨٥) ينظر : ديوان المثلّمس الضُبُعِيّ ١٩٨ .
- (٨٦) ينظر : ديوان عبيد بن الأبرص ٥٦ .
- (٨٧) صحيح البخاري ٤٣٧/١ .
- (٨٨) صحيح مسلم ٨٩٩/٢ .
- (٨٩) ينظر مثلاً : مغني اللبيب ، ٥٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ٤٩٢/١ ، وخزانة الأدب ٣٤٣/٩ .
- (٩٠) الأصول ٢٥٩/١ .
- (٩١) شرح ابن عقيل ١١٢/١ .
- (٩٢) شرح الرضيّ على الكافية ١٣٢/٢ .
- (٩٣) خزانة الأدب ٤٣٨/٣ .
- (٩٤) ينظر : الأصمعيّات ٩٢ .
- (٩٥) ينظر : منتهى الطلب ٢٩٠/٨ .
- (٩٦) ينظر : ديوان طفيل الغنويّ ١٠٧ .
- (٩٧) ينظر : ديوان تَأَبُّطُ شَرًّا ٦٨ .
- (٩٨) ينظر : شعراء النصرانيّة .
- (٩٩) ينظر : شرح ديوان زهير ١٧٤ .
- (١٠٠) ينظر : نفسه ٩٦ .
- (١٠١) ينظر : ديوان عمرو بن قميئة ٧ .
- (١٠٢) ينظر : ديوان عمرو بن كلثوم ٥٤ .
- (١٠٣) ينظر : شرح ديوان عنتره ٨٥ .
- (١٠٤) ينظر : نفسه ١٩٠ .
- (١٠٥) ينظر : نفسه ١٤١ .
- (١٠٦) ارتشاف الضرب ١٥٤٧/٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيّان الأندلسيّ ت٧٤٥هـ ، تح: د. رجب عثمان محمّد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- الأصمعيّات : الأصمعيّ ، عبد الملك بن قريب ت٢١٦هـ ، تح: د. محمّد نبيل الطريفيّ ، دار صادر - بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ت٣١٦هـ ، تح: د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م .

- كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني ت٣٥٦هـ، تح: د. إحسان عباس، وزميله، دار صادر - بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
- الإيضاح: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ت٣٧٧هـ، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب - بيروت.
- إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ق٦هـ، تح: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: علي بن سليمان الهيثمي ت٨٠٧هـ، تح: د. حسين أحمد صالح البكري، مركز خدمة السنة النبوية - المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٢م.
- بقة التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري ت٣٧٥هـ، تح: د. خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط١، ١٩٩٠م.
- بلاغات النساء: ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ت٢٨٠هـ، أحمد الألفي، مطبعة والده عباس الأول القاهرة، ١٩٠٨م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ت٥٧١هـ، تح: محب الدين العمري، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥م.
- التعليقات والنوادر: أبو علي هارون بن زكريا الهجري، تح: د. حمود عبد الأمير الحمادي، دار الرشيد للنشر - بغداد، ١٩٨٠م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ابن أم قاسم المرادي ت٧٤٩هـ، تح: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي - القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية - صيدا، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.
- الجليس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافي: أبو الفرج المعافي بن زكريا ت٣٩٠هـ، تح: د. إحسان عباس، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الحل في شرح أبيات الجمل: أبو عبد الله محمد بن السيد البطليوسي ت٥٢١هـ، تح: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ، تح: د. محمد نبيل طريفي و د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان أبي الأسود النولي صنعة السكري: تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
- ديوان أبي محجن النقي، صنعة أبي هلال العسكري ت٣٩٥هـ: تح: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٩٧٠م.
- ديوان ابن مقبل: تح: د. عزّة حسن، دار الشرق العربي - بيروت، ١٩٩٥م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: تح: م. محمد حسن، مكتبة الآداب بالجماميز، ١٩٥٠م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تح: د. سجع جميل الجميلي، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان بشر بن أبي خازم: تح: د. عزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق، ١٩٦٠م.
- ديوان تأبط شرا: تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ديوان جران العود النميري، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب: تح: د. نوري حمودي القيسي، دار الرشيد - بغداد، ١٩٨٢م.
- ديوان جرير بشر محمد بن حبيب: تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٨٦م.
- ديوان شعر المثلث الضبي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي: تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠م.
- ديوان الشمخ بن ضرار الذبياني: تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف - مصر، ١٩٦٨م.
- ديوان طفيل الغنوي، شرح الأصمعي: تح: حسن فلاح أوغلي، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي: تح: د. عبد الله الجبوري، دار الجمهورية - بغداد، ١٩٦٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص: د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١، ١٩٥٧م.
- ديوان العرجي: تح: د. سجع جميل الجبيلي، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان عروة بن حزام، عروة عفراء: تح: أنطوان محسن القوال، دار الجبل - بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان عمرو بن قبيصة: تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: تح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
- ديوان القتال الكلابي: تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٩٨٩م.
- ديوان قيس بن الخطيم: تح: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر - بيروت، ١٩٦٧م.

- ديوان كثر عزّة : تح: د. إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٧١م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسديّ : تح: د. محمد نبيل طريقي، دار صادر - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ديوان لبيد بن ربيعة (شرح الطوسي) : تقديم: د. حنا ناصر الحنّي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
- ديوان معن بن أوس : تح: د. نوري حمودي القيسيّ وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ - بغداد ، ١٩٧٧م .
- ديوان مهلهل بن ربيعة: إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٩٩٦م .
- ديوان النابغة الجعديّ : تح: د. واضح الصمد ، دار صادر - بيروت ، ط١، ١٩٩٨م .
- ديوان نصر بن سيار الكنائيّ : تح: عبد الله الخطيب ، مطبعة شفيق - بغداد ، ط١ ، ١٩٧٢م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الألوسيّ البغداديّ ت١٢٧٠هـ ، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ ، تح: د. حاتم صالح الضامن ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ ت٧٦٩هـ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - دمشق .
- شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك المطبوع مع حاشية الصبان: علي بن محمد بن عيسى ت٩٠٠هـ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- شرح التسهيل : ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائيّ ت٦٧٢هـ ، تح: د. عبد الرحمن السيّد و د. محمد بدويّ المختون ، حجر للطباعة والنشر - القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة أبي العباس ثعلب ت٢٩١هـ ، تح: د. حنا نصر الحنّي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ٢٠٠٤م .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- شرح ديوان عنتر بن شدّاد للخطيب التبريزيّ : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- شرح ديوان الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي: تح: إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م.
- شرح الرضيّ على الكافية : محمد بن الحسن رضيّ الدين الإستراباديّ ت٦٨٨هـ ، تح: يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزليّ ت٦٥٥هـ ، تح: محمد عبد الكريم النمريّ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبيّ صنعة السكرّيّ : تح: د. فخر الدين قباوة ، دار الفكر - دمشق ، ط٤ ، ١٩٩٦م.
- شعر إسماعيل بن يسار : د. يوسف حسين بكار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م.
- شعر الخوارج : د. إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م.
- شعر الراعي النميريّ : تح: د. نوريّ حموديّ القيسيّ وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، ١٩٨٠م.
- شعر عمرو بن شاس الأسديّ : تح: د. يحيى الجبوريّ ، دار القلم الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
- شعر قيس بن زهير : تح: عادل جاسم البياتيّ ، مطبعة الآداب ت النجف الأشرف ، ١٩٧٢م .
- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تح: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير - دمشق ، دار اليمامة - بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ ت٢٦١هـ ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م.
- ضرائر الشعر : ابن عصفور الإشبيليّ ت٦٦٩هـ ، تح: السيّد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٠م.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربيّ : فتحي عبد الفتاح الحجّنيّ ، وكالة المطبوعات - الكويت ، ط١ ، ١٩٧٤م.
- الفتوح : أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفيّ ت٣١٤هـ ، تح: عليّ شيريّ ، دار الأضواء - بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م.
- كتاب سيبويه :سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.
- مجمع الزوائد : عليّ بن سليمان الهيثميّ ت٨٠٧هـ ، تح: حسام الدين القدسيّ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ١٩٨٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ : تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

- المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٢م.
- المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة الزهراء - الموصل ، ط ٢ ، ١٩٨٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٤م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥هـ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ ، تح: د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٨٢م.
- المقتضب : المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ ، تحت: محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ، ١٩٩٤م.
- منتهى الطلب في أشعار العرب: محمد بن المبارك بن ميمون ت ٥٩٧هـ، تح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٩م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: د. خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٨١م.
- النحويون والقرآن : د. خليل بنّيان الحسّون ، مكتبة الرسالة الحديثة - عمان، ط ١ ، ٢٠٠٢م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ، تح: د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية مصر .